**عنوان البحث**

**مدى تاثير اتفاقية اوسلو (1993)على "فن البوستر" لدى الفنان التشكيلي الفلسطيني بمخاطبته للجمهور الفلسطيني والعالمي .**

**الدكتور حسن نعيرات**

**كلية الفنون الجميلة / جامعة النجاح الوطنية**

**ملخص البحث :-**

 اختلفت الوسائل التعبيرية في اسلوبها للاظهار السياسة والأدب والفنون ،حيث ظهرت البوسترات التي كان لها دور واضح في التعبير عن الحالة الكفاحية والاحتجاج الرافض للاحتلال ، وتنطق في أسلوبها ومعالجتها التقنية لمختلف الموضوعات الابتكارية للفنانين ، وكذلك التأثيرات المعبرة عن الطاقة الإنسانية . وكان البوستر أحد أهم الوسائل الإعلامية والدعائية لدى الشعوب ، لما تمتلكه من قوة في مخاطبة العقول والنفوس من مختلف المستويات ، فضلاً على انها اسهمت في إثارة وتنمية الوعي السياسي والفكري للمتلقي .

وقد اقتصرت حدود البحث الزمانية على بعض النماذج للبوسترات التي نشرت عبر الصحف والمجلات والمعارض والانترنت من عام 1993م حتى الان... وأعقب الحدود على ما تضمنه البحث من مصطلحات وتعريف إجرائي. أما الفصل الاول فضم الإطار النظري الذي تكوّن من ثلاثة فصول ، الأول مضمون ما نصت علية اتفاقية اوسلو ،تاثير اتفاقية اوسلو علىى الهويه الفلسطينية ،تطور البوستر الفلسطيني ،تعريف مصطلح البوستر، الجوانب النفسية للبوستر بوصفه رسالة إعلامية سياسية موجهة للتأثر في سلوك المتلقين ، وطريقة الاتصال في البوستر. أما الفصل الثاني فتناول دلالات للعمل الفني للبوستر من خلال الخط والشكل واللون ، فضلا عن العناصر التنظيمية في البوستر . حيث تناول الثالث الجانب التعبيري والجمالي والاجتماعي والفني والفكري ، فضلا عن الأبعاد السياسية لهذا الفن بعد توقيع اتفاقية اوسلو عام 1993م. وفي الفصل الثاني فقد ضمّ ما تحقق من إجراءات بحثية وصولاً للأهداف في ظل تحليل العينات المعتمدة ،وجاءت النتائج التي كشفت عن تحقق الدلالة من خلال الشكل واللون ، وكذلك السيادة الشكلية للتعبير عن مضمون البوستر .

**مقدمة:-**

الكلام عن البوستر خوض في غابة شائكه ,تخاف منها, تقترب ولا تتوغل ,ولكن كان لا بد من ذلك كونه فرع من فروع علم النفس كما يقول دارسو هذا العلم الجديد ,وبماذا يتميز هذا الفن عن غيره من الفنون ,ومما لفت نظري ذلك الكم الكبير من البوستر الذي ينحني حول السياسه وتزحف بكل ثقة ,والتي من خلالها تخاطب الفكر والاحساس الظاهري ،باننا امام موضوع حقيقي و شىء صوري خداع انبثق عن مفاوضات اوسلو بمثابة ثمره ,سيتذوق الشعب الفلسطيني طعمها ,وسيقول كل واحد رأيه في الامر كما هي العاده ,وسيتفاوت الاحساس بان ثمرته احلى من العسل ,الى احساس بان الثمره امر من العلقم ,ولكنني الان بصدد الحديث عن ما بعد اوسلو وما هي الآليه التي يعالجها البوستر في الفن التشكيلي الفلسطيني ,والذي دائما يحمل في طياته هموم ذات مضامين تعكس ما يدور في المجتمع ,كون هذه المضامين تهدف الى شحذ الهمم وروح الفداء والدفاع عن حقوق الانسان ,وقضايا الحريه والنضال والعمل والتحرر والسلام القائم على العدل ,وقد كان لهذا النوع من الفن اثر بالغ في انتفاضة الشعب الفلسطيني،حيث ان البوستر هو من أكثر الموضوعات حاجةً للفكرة الذكية ، والتي لا يمكن فك ارتباطها أو فصلها عن مجمل الظروف الحياتية الأخرى ، لما تضطلع به من مهمة تنظيم وتنمية الوعي لأكثر من جانب في هذه الحياة الواسعة ، أي أن البوستر لا يتم إلا بمقدار ما يحتفظ به من طاقة على أحداث التواصل مع الجماهير عبر فكرته المطروحة ، بما يؤديه من لغة سهلة تؤدي وظيفة مباشرة تحفز المشاهد بطاقة فكرية تساعده على الخروج بنتائج وتصورات جديدة تغني حياته ومواقفه ، وبهذه الميزة يكون البوستر أداة تحريضية باتجاه التغيير .

**مشكلة البحث :**

 تؤكد الدلالات ان هذا الوقت هو وقت الغزوات للاستعمار واحتلال الشعوب ، حيث تنوعت المصادر التي أعاد الفنانون تشكيلها لتحويلها إلى معبرات عن الحالة الكفاحية الاستثنائية التي يعيشها الشعب الفلسطيني ، وتطلعاته إلى التحرير ، من خلال الاحتجاج الرافض للاحتلال ، بطريقته الخاصة ،والتي تشكل بالتالي رؤية وموقف الفنان برفض الاحتلال . من هنا كان للتوصيفات المشهدية البصرية المبتكرة والمتفاعلة مع الأحداث اليومية المتسارعة ،حيث جاء دور الفنان التشكيلي في تشكيل البوستر بوصفه واحد من أهم الوسائل الإعلامية والدعائية لمكافحة الاحتلال ، لما يمتلكه من قوه في مخاطبة العقول والنفوس من مختلف المستويات ، كما أنه يسهم في إثارة وتنمية الوعي السياسي والفكري لدى المواطن ، بوصفه دلالة معرفية ووجدانية معبرة عن هوية وجودية وكفاحية معتمدة على التكوين في صياغة واقعية للحالة المرصودة ، أي المواءمة ما بين الشكل والمضمون والمعالجة الأسلوبية والتقنية في تحميل اللحظة التوصيفية إشكالاً تعبيرية ، تحريضية وتثويرية للمتلقين ...

لذا وجد الباحث من خلال متابعة الصحف والمجلات والمعارض والانترنت- فن البوسترات الذي أبدع بها وساهم بنشرها عدد كبير من الفنانين الفلسطينين ضد للاحتلال الاسرائيلي لفلسطين ،وكذالك ضد اتفاقية اوسلو الهزيلة ،حيث يوجد هناك الكثير من المؤشرات التي تؤكد على الاهمية التعبيرية في الاثارة وتحفيز المتلقي ... من هنا يرى الباحث أن من الضروري طرح مشكلة البحث بصيغة السؤال التالي :

(هل تحققت الأهداف الخاصة للفنان التشكيلي الفلسطيني في تصميم بوستر يعبر به عما تبع من مجريات ما بعد توقيع اتفاقية اوسلو.....؟)

**أهداف البحث :**

 بناٌ على ما ترتب عليه من ازمات سياسية وكوارث اقتصادية واجتماعية من جراء الاحتلال ولذي القى بظلاله بشكل او بآخر على المجتمعات والأفراد على حد سواء، فافقدتهم الأمان ولاستقرار ، وساهم في أحداث حالة من التوتر والارتباك ، من جراء حركة الإعلام المضاد والإعلان المتمثلة بالبوستر بأشكاله وأساليبه المختلفة ، بوصفه واحدا من الوسائل الدعائية الإعلامية ضد الاحتلال ،بفعل قدرته على الإثارة وتنمية الوعي السياسي والفكري لدى المتلقين .

ولما كانت إرادة المواجهة تقوم في أساسها على الجوانب الاجتماعية ، حين ازعم واقول ان صراعنا مع الاخر هو صراع ثقافي وفني، فهذا الشعب الاصيل بفنانيه المبدعين والمتدفق ابداعهم كنهر يقول لمن ارادوا لنا ان نكون حطابين وسقاة ماء اننا هنا باقون ننتج ونبدع باقلامنا وريشتنا لنعبر عما يدور على هذه الارض المباركة من انتهاكات لحقول الانسان ، لذا فإن الخصم غالباً ما يحاول وبوسائل متنوعة أن يوهن من درجة التزام الأفراد بالمبادئ والقيم الاجتماعية والروحية التي يؤمنون بها ، وهذا ما سنجده واضحاً من خلال مؤشرات عدة تؤثر على ظهور حالات من التصرفات اللامسؤولة ،وكذلك الاختلال بالتركيبة الإنتمائية للأفراد والجماعات على حدٍ سواء .

**حدود البحث :-**

يتناول البحث دراسة وتحليل الأهداف الخاصة للبوستر من خلال نماذج مختارة للبوستر الفلسطيني، وذالك من ضمن البوسترات التي نشرت عبر الصحف ولمجلات والمعارض والانترنت المختلفة ،وفي المناسبات المختلفة لفنانين تشكيلين فلسطينين وذالك ما بعد اتفاقية اوسلو 1993م حتى الان.

 **منهجية البحث :**

اعتمد الباحث (المنهج الوصفي) في تحليل العينات ذات العلاقة بموضوع البحث وهذه المنهجية تتناسب مع مثل هذه الابحاث .

**عينة البحث :**

تم اختار اربعة بوسترات بطريقة قصدية ، وهي بوسترات مختلفة المضامين والألوان ، وقد عرض الباحث العينات على عدد من الفنانين التشكيلين الفلسطينين من ذوي الخبرة في مجال التصميم البوستر للأخذ بآرائهم لتعزيز طبيعة العينات المختارة .

**أداة البحث :**

 تحقيق أهداف البحث ، أظهر الباحث في الإطار النظري لبناء استمارة التحليل البوستر، والتي سوف تضمنت النقاط التالية :

1 - الجوانب التعبيرية والجمالية . 2 - الجوانب الاجتماعية . 3- الجوانب السياسية

**صدق الأداة :**

قام الباحث بعرض استمارة التحليل على مجموعة من الفنانين التشكيلين الفلسطينين والمختصين ، حيث أبدوا ملاحظاتهم في اسلوب وطريقة تحليل عينات البحث .

**الفصل الاول:**

**مضمون اتفاقية اوسلوا 1993م:-**

 بينما كان الوفد الفلسطيني يطرح قضيته في واشنطن ,كان وفد مفاوض اخر من منظمة التحرير الفلسطينية يجري مفاوضات سرية اخرى موازية في العاصمة النرويجية اوسلو, حيث تعالت الاحتجاجات الشعبية الفلسطينية على عملية التفاوض التي تنتقص الحقوق السياسية والمشروعة للشعب الفلسطيني , وبينما كانت تلك الاحتجاجات تتسع دائرتها ,كانت المفاوضات السرية تتواصل في اوسلو دون علم الوفد الفلسطسني المفاوض في واشنطن المنشق عن مؤتمر مدريد. وقد اسفرت هذه المفاوضات عن الاتفاق التي وقعت عليه رسميا الولايات المتحدة في البيت الابيض واطلق عليه اتفاقية اوسلو.

حيث ابرز ما جاء في هذا الاتفاق هي قضية اللاجئين الفلسطينيين وهي من القضايا الاخرى ،حيث تم في هذا الاتفاق تجاهل قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي والقاضي بعودة النازحين الفلسطينيين الى ديارهم وممتلكاتهم ولكن اسرائيل قامت بتفسير مضمون القرار بما يخدم اهدافها السياسية ولتي شطبة حق عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم وممتلكاتهم ,مما ادى الى بروز خلاف جوهري وعميق مع التفسير الفلسطيني لهذا القرار , وحاولت القيادة الفلسطينية التمسك بهذا التفسير الذي اعترفت به الشرعية الدولية الا ان القيادة الفلسطينية وتحت الضغوط الاسرائيلية والامريكية ,ابدت مرونة بشأن عودة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم و ممتلكاتهم فقبلت بتوصيل قضيتهم الى قضايا الحل النهائي ,وفي هذا السياق اصر المفاوض نبيل شعيث طرح هذه القضية ,حيث مارست اسرائيل ضغوطا هائلة على المجتمع الدولي من اجل شطب هذه القضية ,حيث سعت كلا من الولايات المتحدة واسرائيل تجاهل قرارات الجمعية العمومية بشان قضية اللاجئين وذلك باعتبار ما تم الاتفاق عليه بين المفاوضين يصبح هو المرجعية للمفاوضات بشان قضية اللاجئين حيث ان هذه الجمعية تبطل قرارات الجمعية العمومية وغيرها من القرارات الدولية الخاصة بالقضية الفلسطينيين ولتي تمثلة على افراغ حق الشعب الفلسطيني في العودة و الاقتصار على مسائل التوطين والتعويض وطي ملف عودة اللاجئين الى الاراضي والممتلكات التي تحول قضية اللاجئين من كونها جوهر الصراع العربي ،تهجير وحرمان من الارض الى قضية ثانوية يتم البحث عن حلول لها في سياق المفاوضات وفق التغيير ,حيث تم الاشارة الى ان دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية فصلت بين اللاجئين والنازحين ,حيث تم الاتفاق مع الجانب الاسرائيلي والامريكي على ان يتم التفاوض لحل قضية النازحين ضمن مفاوضات المرحلة الانتقالية من خلال تشكيل لجنة رباعية اسرائيل ,الاردن ,مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية وذلك وفقا لاتفاق اوسلو 1993م .وعلى قاعدة الفصل بين ملفي اللاجئين والنازحين والذي اكدت عليه القيادة الفلسطينية تحت ذريعة عدم اثقال الملف التفاوضي في هذه المرحلة وعلى اعتبار ان قضية اللاجئين من الملفات السياسية المؤجلة لمفاوضات الوضع النهائي وبهذه الطريقة ساعدت دائرة المفاوضات اسرائيل من حيث لا تدري على التهرب من الالتزمات القانونية اتجاه تشريدهم من اراضيهم حيث زعمت اسرائيل ان الفلسطينيين قد تركوا ديارهم وممتاكاتهم بمحض ارادتهم حيث تم بيان ذلك ان الفلسطينيين تم طردهم بالقوة من بيوتهم واملاكهم ووطنهم ,والم يكن مجرد هروب جماعي وطوعي للسكان كما تدعي اسرائسل ,والتي اعتمدت على سياسة التطهير العرقي التي كانت جزء من المجازر الجماعية التي اثارت الرعب بين السكان بالاضافة الى هدم البيوت وتدمير القرى باكملها وكل ذلك من ممارسات بحق الاهالي حيث تم التاكيد على استمرار التمسك بحق اللاجئين وعدم التنازل او المساومة حق العودة والتعويض حسب القرارات الدولية والشرعية لحقوق الانسان تحت اي ظرف كان ,وما يترتب على ذلك من اثار قانونية لحقوقهم سواء في التعليم والعمل لدى الدول المضيفة في الشتات بعيدا عن عملية التمويه, وضرورة تسليط الضوء باستمرارعلى الثغرات والمنزلقات منذ مدريد وكذلك اتفاقية اوسلو وحتى هذه اللحظة كمحاولات دؤوبة للاتفاف على القرارات الشرعية الدولية وطرح مسار اخر لتصفية حق العودة ,وما ينتج عن ذلك من اطر تمس بالحقوق المشروعة لقضية اللاجئين الفلسطينيين وضرورة توظيف كافة وسائل الاتصال الحديثة وغيرها من انشطة وفعاليات في سبيل ابراز هذه القضية ,واظهار مدى الظلم الذي يقع على هؤلاء اللاجئين نتيجة غطرسة القوى المهيمنة في العالم وتاثيرهم على الراي العام العالمي.

**تاثير اتفاقية اوسلوعلى الهوية الوطنية الفلسطينية :-**

لقد لعبت اتفاقية اوسلو دورا في تعزيز الهوية الوطنية ،وهذا ما ظل حتى اليوم مؤيدو اوسلو يظنون انه احدى مقومات الهوية الوطنيه،فلاول مره يتم تاسيس سلطة فلسطينية على ارض فلسطين ،اسموها حسب اتفاقية اوسلو سلطةالحكم الذاتي ،ولاول مره اصبح لدينا مجلس تشريعي منتخب ضمن صلاحيات حددتها الاتفاقيات والتفاهمات مع الاحتلال ،واصبح لدينا موسسات اجتماعية واقتصادية وشعبية ووزارات وهيئات ،بمعنى اننا عززنا مقومات الهوية الفلسطينية سطحيا ،ولكن جوهريا فانني اعتقد على عكس من ذالك ،وان اتفاق اوسلو وما نتج عنه من نظام وحقل سياسي جديد الحق الضرر بمقومات الهويه الفلسطينيه ،بل لعب دورا سلبيا على هذا الصعيد ،حيث ان الدراسات التي جرت حول هذا الموضوع وخصوصا على الحقل السياسي ،ان هذه الاتفاقية عملت على تهميش وتفريغ منظمة التحرير الفلسطينية من محتواها وتغيب دورها حتى باتت هياكل لا دور لها في السياسه الفلسطينية حيث تم الغاء الميثاق الوطني الجامع والمجسد للحق الفلسطيني ،وهو يعتبر من احد ابرز مقومات الهويه الفلسطينية ،وتم تعطيل مؤسساته ،حيث تم استبدال المنظمه بالسلطه برامجيا وسياسيا وتنظيميا ،بغض النظر عن الخطاب الاعلامي السائد للسلطة ،وعليه تهميش دور المنظمة المكون الاساسي للهويه الوطنيه ،اي توجيه ضربه لمقوم اساس للهويه الوطنيه ،والبم تاكد حقيقة هذه العمليه التفكيكيه الهادفه تماما الى تفكيك العلاقه بين الفلسطينين في الداخل والفلسطينين في الشتات ،حيث كانت المنظمه هي العنوان الجامع ببرامجها وميثاقها ومؤسساتها ،وبتالي كانت وحدة الفلسطينين كشعب موحد في الداخل والخارج ،في ما بدا فلسطينيو الخارج بالبحث عن اليات تمثيليه لهم تطرح همومهم بعد تراجع وتفكك اليات المنظمه واهتمامها بهم ،ويضاف الى ذالك ان اوسلو باعترافها باسرائيل والاخطر بشرعية وجودها ،يعني شطب فلسطيني الداخل من الاجندة الفلسطينية ،وبتالي اخرجتهم من المشروع الوطني التاريخي الذي بداته المنظمه عبر ميثاقها ونضالاتها وبرامج فصائلها لبناء الهوية الموحد الشعب الفلسطيني رغم توزيعه الجغرافي .

**تطور البوستر الفلسطيني** :-

لقد شاع البوستر في فلسطين في الثلاثينات من القرن العشرين ،,وكان اقرب للوحة تشكيلية او رسم كاريكاتيري , ثم جاء عام 1948م ليمنع تطور البوستر الفلسطيني بشكل طبيعي , اما الخمسينات والستينات ,فقد ظل البوستر الفلسطيني ضعيفا ,بل ربما لم ينجز الكثير منه ,لان هذه المرحلة مرحلة الغموض والسرية ,باستثناء ما صدر عن منظمة الاونروا من بوسترات تعليمية او ارشادية رسمها فنانون فلسطينيون ,حيث سيطرت الوظيفة على الفن ,وهذه البوسترات تتعلق غالبا بارشادات صحية او تعليمية ويمكن تسميته البوستر الارشادي ,ولم يلعب البوستر الارشادي اي دور يستحق الذكر ،,ومنذ تاسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964م ,بدات مرحلة جديدة في تاريخ البوستر ,وبشكل ادق فان عام 1967م هو بداية لبوستر الثوري الفلسطيني ,وسميت هذه المرحلة (الرموزية ) ,بعناصرها التي اتضحت لاحقا في السبعينات ,فقد بدأ الفنان الفلسطيني بالبحث عن رموز لوصف الثورة منها البندقية ,الفدائي ,الحطة ,القنبلة وغيرها من الرموز التي لها دلالتها في حياة الشعب الفلسطيني ,وقد استخدمت الصورة الفوتوغرافية في البوسترات , وتم التركيز على الخط والكتلة لابراز القوة الفلسطينية القادمة ,ونستطيع تحديد المرحلة الرموزية بالفترة من 1967م\_1982م من هزيمة حرب عام 1967م حتى حصار بيروت ,حيث ان الربط بين المفصلين تاريخي لتطور البوستر الفلسطيني ,والسبب هو ان الفنان يرسم البوستر ويصممه ,ولكن لم يكن منفردا تماما بفكرته ,لان البوستر في هذه المرحلة كان نتاج مؤسسات الثورة بميولها السياسي والثقافي والفكري ,ولم يكن الفنان مقيدا تماما ,ولكن كانت المؤسسة تشاركه الفكرة او النص ,من خلال رئيس تحرير مجلة الثورة ,وكانت معظم بوسترات الاعلام الفلسطيني موحد تحت (م.ت.ف) وكذلك بوسترات الفصائل الاخرى، واستخدم الفنان التشكيلي الصور الفوتوغرافية ولكن بشكل متطور حيث كان يعيد تشكيلها لتتحول الى ما تلبيه الصورة السينمائية ,وكثير ما استخدموا المونتاجية ,كما تم استخدام ملصق الكولاج الذي يجمع بين التشكيل والصورة كما استخدم الخط بطاقته التقليدية ,واستخدمت القيم الزخرفية ,كما استخدم التخطيط الهندسي ,اما بالنسبة الى الرموز فقد اصبحت تتوالد في اشكال مختصرة ,وظهر البوستر الجداري ,وتقارب البوستر بين الرسم والنحت احيانا ,ولكن البوستر الذي بدا يتخلص تدريجيا من الرموز التقليدية ,اصبح اكثر اهتماما بالتشكيل والاختصار، واستبدال الرموز بالعلامات التشكيلية المجازية ،وبدا الفنان الفلسطيني يقترب من اللغة التشكيلية العالمية للبوستر حيث لعبت دورا مهما في التحريض في عصر الثورة الفلسطينية قبل عام 1994م اي قبل اتفاقية اوسلو ،,ومن واقع اراء الجمهور المستهلك للبوستر، حيث ظهر لي بعض الملاحظات على البوستر الفلسطيني وخصوصا بعد توقيع اتفاقية اوسلو وذلك بعيدا عن منظور الفنانين التشكيليين الفلسطينيين واجملها بما يلي :

اولا : البساطة والجمال في الشكل والمضمون العام ,يجذبان الجمهور المتذوق للبوستر .

ثانيا : يركز الجمهور المتلقي على الجملة المركزية , ما يسمية الفنانون (النص الادبي ) في البوستر .

ثالثا : يحب الجمهور الالوان الحارة والزاهية والصارخة ,لان اللون يعادل لديه مشاعر الثورية .

رابعا : الابتعاد عن التعقيد الشكلي ,والغموض في البوستر ,لان البوستر هدفه التحريض والايصال .

خامسا : التناسق والانسجام الشكلي في البوستر ,عنصر اساسي في جذب الجمهور .

سادسا : الابتعادعن تفسير المعنى الرمزي ،من اجل قراءة ما وراء المعنى. ومع ذلك فقد دأب الجمهور على التركيز على الموضوع والمعنى,بحكم ثقافته الفنية المحدودة, وهذا بالطبع يرهق الفنان العميق, ومع هذا افترض ان لا يضيق صدر الفنان بسؤال المشاهدين وان لا يتهمهم بالسذاجة وقلة المعرفة, فالجمهور هو الذي حكم على البوستر الشهير البسيط العميق ( جمل المحامل ) للفنان سليمان منصور, بانه بوستر عظيم وجميل وناجح, رغم ان الناقد الفني المتخصص لدى تحليل هذا البوستر قد يقول كلاماً آخر. وهو نفس الجمهور الذي احب بوسترات مصطفى الحلاج الكنعانية ،دون ان يطلب تفسير لرموزها الثقافية العميقة ذات الطابع الاسطوري.وما دام المشاهد لا يقبل بهذا الحكم, فالمشاهد شريك في البوستر وبدونه لا يكتمل البوستر تماما.

**تعريف مصطلح البوستر :-**

 يعتبر البوستر وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة الافضل والأسرع في الوصول الى الهدف لنقل الأفكار والمعاني عن طريق الأشكال البصرية ،فهو يحمل تعبيراً اقوى من الفنون التشكيلية الاخرى، مهما كان محتواه السياسي أو الاجتماعي أو الإعلامي أو التعليمي أو الثقافي ,كما أنه "يستخدم في بعض الحالات ضد المعاهدات والاتفاقيات بين الدول والشعوب كما حصل في فلسطين ،وذالك لشحذ الهمم وتجسد روح الفداء في قضايا الحرية والنضال ، فضلا عن انه يستخدم في توعية الجماهير وتوجيهها نحو البناء والنظام والعمل.

وفي ضوء ما تقدم ، فإن تحديد مصطلح (البوستر ) في حدود البحث هو بأنه عمل فني ذو اتصال بصري يتفاعل من خلاله المرسل والمتلقي من خلال مجموعة العناصر والأسس التصميمية المكونة له ، والتي تحمل مضامين سياسية .

**الجوانب النفسية للبوستر:-**

يعد البوستر أحد أهم العوامل التي توثر على الظاهرة الجتماعية ولتي لا تقل أهمية عن أساليب المواجهات الأخرى في إحداث التكامل النفسي والفكري والاجتماعي ، وعلم النفس يدرس السلوك أو النشاط الإنساني والفن هو أحد الأنشطة الإنسانية ، وعليه فإن هذا النشاط يكون موضوعاً لأحد فروع علم النفس ، ويستهدف دراسة الأسباب والعوامل الكامنة وراء العمل الفني أو النشاط الفني (للبوستر ) ، ودور العوامل النفسية والاجتماعية وتفاعلها من أجل الوصول إلى إنتاج أو تكوين عمل ، وما يتركه هذا العمل من آثار نفسية في توجيه المتلقين.

فالعلاقة بين الفن والنفس لا تحتاج إلى إثبات فالنفس تصنع الفن ، وكذلك يصنع الفن النفس، والفن يرتاد حقائق الحياة لكي يضيء جوانب النفس ، والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع الفن هي النفس التي تتلقى لتصنع الحياة ، إنها دائرة لا يفترق طرفاها إلا لكي يلتقيا ، وحين يلتقيان يظهر المعنى ، ولا يعرف الإنسان نفسه إلا حين يعرف المعنى.

من هنا برز أهمية البوستر بشكل عام في التأثير النفسي في المتلقي بوصفه رسالة يسعى المصمم أو الرسام من خلاله إلى استمالة أهواء المتلقي والتعرف على رغباته الحسية وابتكار ما يمكن أن يثير رغباته ، إذ تمثل الابتكارات الفنية في البوستر التي يحققها المصمم ناتجة عن تصوراته للاستجابة نحو موضوع ما بما يملكه من خبرة عملية على ترجمة أفكاره ورغبته في تحقيق انسجامها مع الواقع وتوافقها مع أهدافه في أثاره مرئية فاعلة من شأنها الرسوخ في ذاكرة المتلقي وتحفيز أحاسيسه في إدراك مضمون الرسالة الإعلامية.

 من هنا يرى الباحث أن هناك عدد من المرتكزات المؤسسة لدعم الأهداف النفسية يمكن إيجازها بما يلي 1.الإثارة والانتباه .

2. تحفيز الرغبة والإقناع .

3. الاستجابة .

4. دعم الأفكار.

إن متابعة العلاقات الدينامية بين الفن النفس والمجتمع ، تكشف أبعاد العلاقة بين الفن والتعلم والاتصال ، لان الفن يعدّ عنصراً أساسياً في معادلة التفاعل الاجتماعي من خلال التأثر والتأثير المتبادلين التي تقوم على عملية الاتصال بعناصرها المختلفة.

**طريقة الاتصال في البوستر -:**

تهدف عملية الاتصال إلى أحداث تجاوب مع المتلقي ، أو المحاولة في مشاركته في استيعاب المعلومات أو نقل فكرة أو اتجاه، وتعد طريقة الاتصال عملاً تعليمياً ، بكل ما تعنيه هذه الكلمة من تغير دائم نسبياً في السلوك، انه يشير إلى إستراتيجية إبلاغية قائمة على الإقناع ، وتستعمل لذلك كل وسائل الاتصال الإنساني من كلمة وصورة ورمز في أفق التأثير على المتلقي .

فالتعلم لا ينشأ من فراغ ، وإنما ينشأ من خلال التفاعل المباشر بين فرد وآخر في سياق خبرة ، مثل مواقف التعلم المدرسي، أو غير مباشرة مثل قراءة الفرد لكتاب أو مشاهدته لفلم فهو بذلك يكون عملية اتصالية ، ومن ناحية أخرى ينطوي الاتصال على عملية تعلم بدرجة كبيرة، فالرسائل والمعلومات المتبادلة في سياق العملية الاتصالية تتمخض عن تغييرات هائلة في سلوك ومعلومات الشخص المستقبل لها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا : ما الذي يمكن للفنان أن يوصله ويعلمه للمتلقي ؟

إن الفن بوصفه إيصالاً ، والبوستر بوصفه جزءاً من الفن يملك الكثير مما يسري على أنظمة الإيصال الأخرى لكونه صوراً حية ، واقعية ، ورموز تخرج في علاقات تركيبية لإنتاج نظائر للتجربة الإنسانية ، فهناك أشياء تفرضها الاستجابات الذاتية لفنان ما في سياق انتمائه واغترابه عن واقع الأحداث بذلك يكون هناك فن مع – أو فن مضاد ، وفي سياق العمل الفني في تلك الظروف يأخذ البوستر دوره البارز . في قضية قومية تطرح من خلال إحدى وسائل الاتصال (البوستر مثلا) إذ يتم الاتصال من خلال مشاركة الآخرين في تبادل الآراء والأفكار والمعلومات والصور الذهنية.

لذا فإن البوستر يعد خطاباً سياسياً واديولوجياً في الكثير من الأحيان ، ووسيلة توصل أفكار الفنان القسرية أحياناً دون إعطاء فرصة للتأويل العقلي أو الحسي للمتلقي، ضمن قراءته وفهمه للعمل الفني ، بمعنى آخر يشكل وسيطاً بين المصمم وبين المتلقي بوصفه خطاباً لبث أفكاره.

**الإدراك والشكل في البوستر- :**

يتأثر الإنسان بالعديد من المنبهات والمثيرات الحسية خلال البيئة المحيطة به بواسطة أعضائه الحسية التي تنقلها إلى الدماغ ، مكونة خزين معرفي يعينه في تمييز الأشكال وعلاقتها بالمجال المرئي ، وما تؤديه من مؤشرات نفسية أو ذهنية سواء كانت مريحة أو مزعجة لتتفاعل معها وتفهم معناها ، أو ما توصي به .

إذ يعد الإدراك "نشاط نفسي يقوم به الفرد للتعرف على العالم المحيط به ، وبواسطة هذا النشاط يتحقق تكيف مع البيئة التي يعيش فيها .

لذا تضم المثيرات المدركة رسالة اتصالية تعكس دلالة ما خلال تنظيم بناءها الفاعل في التصميم ، وتؤدي انتقائيتها دوراً في لغة الانتباه ، من ثم التشبع بالإدراك قبل أن يجري الانتقال والحركة نحو المواضع الأخرى فالمتلقي يدرك الشكل كمجموعة بنائية لا فاصل بين عناصرها ، أي يدركها كونها وحدة متكاملة .

**الدلالات النفسية لمضمون البوستر- :**

يحتوي العمل في مضمون البوستر على مجموعة من العناصر التصميمية المكونة والمعبرة عنه ، وهدفه إيصال المضمون إلى المتلقي، وإبراز القيمة الحسية والتعبيرية والمعاني التي ينقلها أو يوحي بها الأشكال والألوان التي تحدد بدورها طبيعة الاستجابة للبوستر.

حيث يبدأ التأثير النفسي للعناصر التصميمية بـ :

1**. الخط :**

يعد الخط من العناصر المؤثرة في عملية التنظيم الشكلي لأي من الوحدات في البوستر ، لما له من أهمية كبيرة ومؤثرة لترابطه وتداخله مع بقية العناصر الأخرى ، لكونه أساس تحديد الهيكل البنائي في المتكون التصميمي، فضلا عما يضفيه من دلالات تعبيرية وجمالية لتنوع شكله وسمكه ولونه في تحديد الهيئات الخارجية للأشكال .

فالخطوط المستقيمة توحي بالكبرياء والاستقامة وبالجبال والسماء ، في حين توحي الخطوط القصيرة بمعانٍ سلبية ، كما يساعد الخط على الإحساس بالعمق لما يتصف به من مرونة وتأثير .

2**. الشكل :**

يعد الشكل العنصر البنائي في البوستر حيث يمثل الهيئة المدركة خلال الفضاء التصميمي ، إذ تم تفسيره بوصفه منبهاً مرئياً يمتلك صفات تعبيرية تسهم في رفع الاستجابة الحسية لدى المتلقي ، وتستمر لتحويلها إلى علاقات دلالية مباشرة لتؤدي وظيفتها أو ترجمة لوظيفة تؤدي هدفاً ما لتتحول إلى لغة إدراك دلالي ، يتم التعبير من خلالها .

فالشكل عبارة عن رمز مرئي يؤدي دوراً متطابقاً مع ما يمثله من خصائص تضفي دلالات تعبيرية تعكس اتصالاً يحدث تفاعلاً مع المتلقيبما تؤديه من تلبية لاحتياجاته ورغباته الإنسانية للشعور بالرضا والمتعة في تعرفه واستدلاله على الإشكال ، لما بما تحمله من دلالات واقعية مرتبطة بخزينه الإدراكي للمعرفة المسبقة لها ، أي أن المصمم يعتمد توظيف الصور في البوستر ، لإظهار لغة رمزية دالة تتمثل في قدرتها الاتصالية لتحفيز المدركات لدى المتلقين ، بما تحمله مؤثراتها البنائية من الاستقطاب الابصاري ومن ثم الاستدلالي للكشف عن هوية وخصوصية الشكل المطروح في البوستر .

**.3 .اللون :**

يعد اللون أحد أهم العناصر أو الصفات الإدراكية المرتبطة بتلازم فاعل مع بقية العناصر الأخرى في تكوين الهيئة المرئية في تصاميم البوستر ، إذ ليس بمقدورنا إدراك الشكل إلا على صورة لون فهو صفة ظاهرية للشكل الذي يثير فينا الإحساس ، ويستخدم اللون لغرضين أساسيين هما الغرض الرمزي والغرض الانفعالي أو العاطفي، ففي الاستخدام الرمزي يجري توظيف الدلالات التعبيرية للون في سياق الفنون المرئية لغرض الإسهام في إيصال الفكرة ، والثاني هو لدعم التأثير النفسي في المتلقي ، ولذلك أخذ عن اللون الأسود ارتباطه بالحزن والموت ، والأبيض للتعبير عن الطهارة والعفة ، والنقاء ، والأحمر عن الحرب والدم والخطر والثورة ، والأصفر عن المرض والغيرة ، والأخضر عن الخير والعطاء ، والأزرق عن الهدوء والراحة والاستقرار ، والبنفسجي عن الأبهة والكبرياء.

ولابد لنا من أن نتطرق إلى أبرز الوظائف التي يؤديها اللون في تصاميم البوستر، ومنها :

1. توظيف اللون بوصفه عنصراً جمالياً .
2. توظيف اللون في تحقيق الاستجابة العاطفية.
3. توظيف اللون لإضفاء الايهام بالبعد الثالث .

**العناصر التنظيمية للبوستر: -**

إن الفنان التشكيلي عند اشتغاله في تصميم البوستر يعتمد مجموعة من العناصر التنظيمية الفاعلة في اتجاه تحقيق اهدافة ، وهي أهداف لا بد من اعتمادها ، ولذلك سوف اقوم بستعراض اهمها :

1**. السيادة :-**

 إن مفهوم السيادة في تصميم البوستر بوصفه سيطرة عنصر على حساب العناصر الأخرى لتضفي عليها التركيز والاهتمام بعنصر معين من عناصر التصميم البنائية كونه يحفز على الإثارة والانتباه نحو ذلك العنصر ليجعل من بقية العناصر الأخرى بمثابة التبعية له . إذ يسعى المصمم إلى إيجاد نقطة مركزية لسحب عين المتلقي وتوجيه مدركاته الحسية نحوها ، وبخلاف ذلك تتجزأ الوحدات نتيجة تعدد المثيرات المتصارعة القوى لثقل أوزانها المرئية واختلال مواضع كل منها ومستوى فاعليته في الأداء التصميمي، كما تتحقق السيادة أيضاً من خلال الاختلاف في خصائص العنصر السائد أو المهيمن عن خصائص العناصر الأخرى المشتركة معه في العمليات التصميمية

**2. التوازن : -**

 يعد التوازن أحد العناصر التنظيمية المهمة في البوستر ، كونه حالة مؤثرة في تنظيم القوة للأوزان المرئية الذي يحقق تناظراُ نوعياً من خلال الإيحاء بالاستقرار لعين المتلقي ، فضلاً عن المتعة البصرية في إحداث الراحة ، فالتوازن هو المساواة أو التعادل لقوى الجاذبية المتعارضة في الحقل المرئي ويتحقق التوازن باللون أو القيمة أو الشكل أو الاتجاه ، فضلا عن بقية العناصر الأخرى ، وهو العمود الفقري لأساسيات العملية التصميمية في البوستر، فبدونه يسقط بناء الوحدة التصميمية وتنهار قيمتة الفنية.

3**. الوحدة :-**

تعد الوحدة من أهم الأسس التنظيمية في تصميم البوستر، إذ يجب أن ترتبط الأشكال والهيئات المختلفة بعضها مع بعض ، وبعضها مع الكل ضمن التصميم الكلي ، ولكي تنتج وحدة مترابطة لا بد أن تحتوي فيما بينها على نظام خاص من العلاقات المغلقة.

حيث ان الوحدة تشمل عناصر متعددة منها وحدة الشكل ، وحدة الأسلوب ، وحدة الفكر ، وحدة الهدف إذ تؤدي هذه العوامل مجتمعة لأن تثير في المشاهد الإحساس بوحدة العمل الفني، التي يمكن التوصل إليها من خلال تحقيق عاملين مهمين في العمل التصميمي وهما:

1. علاقة الجزء بالجزء .
2. علاقة الجزء بالكل.

4**. التباين :-**

يعمل التباين على تحقيق الوضوح في البوستر وإظهار الوحدات الفاعلة فيه ، فهو يعني التنوع ، كما انه يمنح الحياة للتصميم ، وهذا يؤكد وحدة التباين ، أي أن هناك علاقة بين الأجزاء المتضادة، فهي مرتبطة بخواص مميزة أو متماثلة ، فالأسود والأبيض مرتبطان ببعضهما كما هو الحال بين الأحمر والأخضر ، والأعلى والأسفل ، والقصير والطويل.

يعد التباين احد أهم الأسس التنظيمية في العمليات التصميمية فهو يؤدي وظائف متعددة منها التأثير النفسي والشد البصري إذ ينتج التباين بفعل التأكيد والاغتناء للخصائص الشكلية للأجزاء فهو يؤدي إلى الإيهام البصري وحركة العين نحو المثيرات المرئية المتنوعة والقوة المتباينة في الناتج التصميمي ومن خلال متابعة المطبوعات نجد ان التباين يظهر في : الشكل ، الحجم ، الألوان ، الملمس .

**الجانب التعبيري والجمالي في البوستر: -**

يتميز هذا الجانب بتوظيف رموز حضارية ذات مضامين وأبعاد جمالية تهدف إلى إحداث تأثيرات في المدركات الحسية التي تنشأ في المتلقي وهي ناتجة عن تفسيره الشخصي للبوستر .

إذ يركز الجانب التعبيري على إحداث اثر على المتلقي من خلال قوة اللون والشكل اللذين يتمتعان بطاقة نفسية هائلة في تحريك العاطفة ، وفي البوستر ينتقل التأثير مباشرة وبلحظة واحدة إلى حواس المتلقي، لذلك نجد ان إحداث التوافق ما بين الأبعاد التعبيرية والجمالية في البوستر ، تعطي ردود أفعال ممتعة يمر بها المتلقي من خلال ترابط بناء العلاقات الأدائية للشكل المحفز لعدد من التفاعلات العصبية المولدة للإحساس بالمتعة والرضا، وبذلك يكون الجانب التعبيري أقرب إلى التأثير المباشر في المتلقي ، لأنه يخاطب العقل ويتطلب جهداً تأويلياً معقداً ، إلا إذا قدم بطريقة ايقونية أو برموز حضارية، لأن البوستر هو امتداد لمدركاتنا الحسية، وبما انه يعمل باتجاه إقناعي فلابد للفنان من استخدام كل وسائل الاتصال مثل الكلمة ، الصورة ، الرمز في إنتاج بوستر، ليدفع بمتلقيه إلى الاستجابة أولاً والإقناع ثانياً ، وهذه لا تأتى إلا عبر ستراتيجية واضحة في ذهن الفنان ، ومنقولة إلى البوستر، معتمدة على تعابير مستنبطة من علم النفس التجريبي وعلم النفس الاجتماعي ، ينضاف إلى ما سبق ضرورة اعتماد فكرة التكرار ، ولكن بصيغ وأشكال متخالفة ، لتحقق هدفها الذي هو ترسيخ الأفكار في ذهن المتلقي.

**الفصل الثاني:**

**تحليل عينات من البوسترات تم اختيارها لهذا البحث :-**

**العينة: (1)**

**الموضوع :الحرية .**

**فكرة البوستر: -**

فكرة العمل جاءت عن طريق ترميز الطيور لايصال رسائل للعالم لانتزاع حريتها ,رغم العوائق والصعوبات التي تقف امامها ,كما وضح الفنان في الصورة قفص المبين ،الذي يمثل سلطة الاحتلال التي تتحكم بحركة الشعب بالدخول والخروج ،بالاضافة الى قمع الحريات وعدم السماح بالتعبير عن حرية الراي والراي الاخر ،حيث اتبع الفنان الاسلوب التعبيري الرمزي لايصال الفكر للمتلقي .

**المكونات التصميمية :-**

استخدم الفنان القفص الذي اعتبره مكان لقمع للحريات وعدم التعبير عن الذات ،اما الطيور فكان رمز للتمرد محاولة لانتزاع حرياتها لايصال صوتها الى العالم وهي تمثل الانسان الفلسطيني ،حيث استخدم الفنان اسلوب التفكيك والتدمير. والقفص للتاكيد على دلالة الارادة والقوة وحقق من خلالها الفنان درس التكوين الفراغي من تقسيم الفراغ وهندسته , بالاضافة الى دراسة الحركة العامة والحركة الخاصة للتكوين .

**دلالة الالوان :-**

استخدم الفنان الالوان القوية الاحيادية الاسود والابيض والرمادي على ارضية حمراء للتاكيد على ديناميكية وقوته .حيث ان الون الاسود من ناحية نفسية يوحي بالحزن والقوة كما بينه في القفص ،اما اللون الرمادي الذي يوحي بالحيادي الذي مثله بالطيور ،علما ان اللون الرمادي ليس له هوية محددة المعالم , اما اللون الاحمر فمدلوله الخطر والحرب والدم ،والذي تم استخدامه على ارضية العمل لاظهار قوة وشراسة الاحتلال , علما ان اللون الاحمر يعتبر من اقوى الامواج الضوئية في دائرة الالوان . وركز الفنان على الايقاع داخل البوستر من الايقاع في الخط (السمك والرفع) في القفص الايقاع في الحجم والشكل الطيور .

**دلالة الاشكال :**

جاءت مدروسة ومختزلة (مجردة ) لان مرجوع الاشياء اصلي هندسي فملا صور الفنان القفص شكل مستطيل ونصف دائري ,حيث استخدم الفنان اسلوب تفكيك الشكل وتدميره للقفص للتاكيد على دلالة الارادة والقوة بالاضافة الى الفنان درس تكوين الفراغ والحركة الخاصة والعامة بما ينسجم مع اطار العمل الفني .

**الاسس والعلاقات التصميمية :-**

حقق الفنان وحدة الترابط العمودي الافقي بين عناصر التصميم , من خلال علاقة الوحدة بالشكل والوحدة بالفكر والوحدة باللون ,حيث نجح الفنان في تحديد مركزسيادة العمل الفني في تحقيق فكرة العمل لتاكيد مضمون فكرة العمل مما احدث تماسك في الشكل الكلي , مما ادى الى تحقيق اسس العمل الفني باكمله.



العينة (2)

**الموضوع : حق العود للاجئين**

**فكرة البوستر : -**

جاءت الفكرة متطابقة مع مضمون العمل الفني ، وهي صورة لعائلة فلسطينية ترفع العلم الفلسطيني وتحمل امتعتها وتعود الى بيتها الذي تم تهجيرها منه قسريا ،وتعبر النهر على جسر اساسة البندقية وهي الطريقة الوحيده التي يسطتيع المهجر الرجوع بها الى بيته ،الان الاحتلال لا يمكن ان يسمح لهم بالعودة الا بهذه الطريقة لانها الغة الوحيده التي يفهمها ،حيث تطالب العالم الحر بان يساعدها ويساعد الشعب الفلسطيني في الشتات بالعودة الي ديارهم وممتلكاتهم لانه لهم الحق العيش على أرضهم التي ورثوها عن ابائهم واجدادهم، حيث جاءت الفكرة هذا البوستر بأسلوب رمزي وتعبيري .

**المكونات التصميمية : -**

استخدم المصمم صوره مرسومة لعائلة فلسطينية لتشكل عنصراً رئيسأ لمكونات العمل ، لتكون الفكرة اكثر وضوحاً ومباشرة لتؤثر في نفس للمتلقي ،حيث ان العائلة حازت على مركز السيادي في العمل الذي يتضمن صورة لها وفي يدها تحمل العلم الفلسطيني ،وتعبر على جسر اساسة البندقية وتمثل الرمز المعبر عن الفكرة ليحقق نقطة الجذب البصري ،وتظهر خلفها الشمس بنورها الساطع ، لتعبر عن اصرارها على حق العودة الى الارض التي ولدت وترعرت بها ، لتكون الفكرة مباشرة ومؤثرة بالنفس ، كما إستخدم الكتابة بألوان مختلفة لتعزيز الفكرة وإظهار الوضوحية والمقروئية للمتلقي ، حيث أظهر الشكل الكلي للبوستر عنصر إثارة وأضح في تحقيق دلالة تعبيرية ورمزية .

**الدلالة للأشكال : -**

لقد تحققت الدلالة في الاشكال من خلال استخدام الصورة بشكل واضح ومباشر ، لإثارة الانفعالات لدى المتلقي ، فصورة العائلة وهي تحمل امتعتها وترفع بيدها علم فلسطين لتشكل عنصر الدلالة الرمزية للبوستر ، في حين ظهرت البندقية التي استخدمتها كجسر للعبور عليها الى الشطر الثاني للنهر ، لتكون رمزاً معبراً عن العمل الفني ومحوراً لفكرته العامة الرجورع الى ارضه وبيته الذي هجر منه قصريا ، وهي دليل فاضح وسافر للحتلال الذي يوهم العالم بشعاراته، إن هؤلاء نزحو من هذه ألارض بإرادتهم وليس تهجير قسري . وقد إحتل الشكل مركز سيادي فاعل وواضح وسط الفضاء ، كما ظهر العلم في يد العائلة ، تاكيدا على حق العوده للفلسطينين المهجرين الى الديارهم ، وإثارة إنفعال المتلقي وتحفيز عواطفه وأحاسيسه ، فضلا عن أنها ترفع من مستوى دافعية المتلقي في شحذ مشاعرهم ووجدانهم وتذكيرهم ، في حين احتل التنظيم الخطي الأفقي للعنوان الرئيس أعلى البوستر للإيضاح وتأكيد الفكرة .

**الدلالة للألوان :**

ظهرت القيم اللونية متطابقة مع مضمون الفكرة في العمل حيث أظهرت دلالة الالوان التعبيرية، ولتي عبرت القيمة الضوئية للون الازرق بالبورده وهو لون مياة النهر ، والاصفر هو لون الحرية ، والقيمة الضوئية للون الأسود عن الحزن والموت ، فضلا عن إستخدام اللون البني لإظهار القوة والمتانة ، وإبراز الشكل الموضوع أو الصور الرئيسة في العمل ، فالصورة مثير مرئي بصري يدعو العين إلى الانتقاء والتنظيم وإستحضار كل ما تحمله من معانٍ أو تعبير عنه ، فضلا عن أنها تثير انفعالاته وتستفزه .

**الأسس والعلاقات التصميمية :**

جاءت التكوينات مترابطة مع بعضها من خلال علاقة الجزء بالكل ، في حين تحققت السيادة للشكل الصوري في توجيه الانتباه والجذب البصري لتوصيل فكرة البوستر ، إذ أعطى المصمم الشكل العام نوعاً من التراكب من خلال وصل بين شطري النهر بجسر يعبر عن مركز العمل ، لإضفاء نوع من الحركة في التصميم، وتحقيق الجانب الجمالي وللتأكيد على فكرة العمل الفني ، في حين جاء التنظيم الخطي الأفقي للوحدات الكتابية ليحقق اتجاهية البوستر ، وليحدث نوع من الاستقرار والثبات لوحدة العمل الفني .



**العينة (3)**

**الموضوع :- جدار الفصل العنصري**

**فكرة البوستر :-**

جائت فكرة البوستر مطابقة مع مضمون العمل الفني ،وهو عبارة عن كتل من الخرسانية المسلحة مجموعة مع بعضها البعض ،لتشكل جدارمقام على الاراضي الزراعية التي تعود الى المواطنين الفلسطينين ،وقد تم قلع الاشجار من الارض وزرع هذه الكتل الخرسانية مكانها لتصبح هذه ارض جرداء قاحلة ،ليضم هذا الجدار اراضي المزارعين الفلسطينين المزروعة باشجار الزيتون ،ولتي ما لبثوا ان قامو بتقطيعها او حرقها او اهمالها حتى وقع عليها اليباس وماتت ،وقد عمل هذا الجدار على تقطيع الاوصال بين القرى والمدن ومنع المواطنين من الوصول الى اراضيهم لاستغلالها في الزراعة،وتم بناء المستوطنات مكانها لايواء اليهود الذين احضروهم من جمع انحاء بقاع العالم ،ليحلو مكان المواطنين الاصلين ،في اعتقادهم ان هذا الجدار سوف يحميهم ويحافظ على حياتهم ،وجاءة فكرة هذا البوستر باسلوب رمزي وتعبيري .

**المكونات التصميمية:-**

استخدم المصمم صوره مرسومة لجدار مقام على اراضي فلسطينية ومزروعة بجانبه شجرة زيتون لتشكل عنصراً رئيسأ لمكونات العمل ، لتكون الفكرة اكثر وضوحاً ومباشرة لتؤثر في نفس للمتلقي ،حيث ان الكتل الاسمنتية المثبته على الاراضي الفلسطينية حازت على مركز السيادي في العمل ،ولذي يتضمن صورة لجدار مغروس بجانبة شجرة مصفرة الاوراق متهالكة، وتمثل الرمز المعبر عن الفكرة ليحقق نقطة الجذب البصري ،وتظهر الارض على انها جرداء قاحلة ، لتكون الفكرة مباشرة ومؤثرة بالنفس ، كما إستخدم الكتابة في اعلى العمل بخطوط وألوان مختلفة لتعزيز الفكرة وإظهار الوضوحية والمقروئية للمتلقي ، حيث أظهر الشكل الكلي للبوستر عنصر إثارة وأضح في تحقيق دلالة تعبيرية ورمزية .

**الدلالة الأشكال : -**

لقد تحققت الدلالة في الشكل من خلال استخدام الصورة بشكل مباشر ، لإثارة الانفعالات لدى المتلقي ، فصورة الجدار المبني بشكل مستقبم ومتراص ،ليشكل عنصر الدلالة الرمزية للبوستر ، في حين ظهرت شجرة الزيتون التي استخدمتها لتكون رمزاً معبراً عن العمل الفني ومحوراً لفكرته العامة ، وهي دليل فاضح وسافر للحتلال الذي يوهم العالم بشعاراته المزيفة . وقد إحتل الشكل الجدارمركز سيادي فاعل وواضح وسط الفضاء ، كما ظهرة شجرة الزيتون ، تاكيدا على حق للفلسطينين زراعة اراضيهم التي اصبحة قاحلة من جراء هذا الجدار ، وإثارة إنفعال المتلقي وتحفيز عواطفه وأحاسيسه ، فضلا عن أنها ترفع من مستوى دافعية المتلقي في شحذ مشاعرهم ووجدانهم وتذكيرهم ، في حين احتل التنظيم الخطي الأفقي للعنوان الرئيس أعلى البوستر للإيضاح وتأكيد الفكرة .



العينة (4)

**الموضوع :- اتفاقية اوسلو**

 **فكرة البوستر:-**

جاءت فكرة البوستر من الاحباط وخيبة الامل لدى الشعب الفلسطيني , من خلال الوعود والاتفاقيات التي لم يتحقق منها سوى القليل القليل على الارض الواقع، رغم التنازلات التي التي قدمتها القيادة الفلسطينية الى الكيان الاسرائيلي , حيث ان الشارع الفلسطيني اخذ على عاتقه تصويب الوضع الراهن من خلال استخدم وسائل العنف ،من اجل الضغط على الاحتلال للايفاء بالاتفاقيات التي تم التوقيع عليهامع القيادة الفلسطينية ,حيث اظهر الفنان بصورته ان اتفاقية اوسلو كانت بصمة عار وادت الى شرخ في المجتمع الفلسطيني بين المؤيد والمعارض وجاءة فكرة البوستر باسلوب رمزي تعبيري.

**المكونات التصميمية :-**

استخدم المصمم صور للوفد الموقع على الاتفاقية وربطها بالصور مناقضة بما تم التوقيع عليه،من خلال صورة شخص يحمل البندقية ,هذا من جانب والعبارة المكتوبة من جانب اخر،ولتي تظهر النقيض بين مؤيد ومعارض لهذه الاتفاقية ، وكما استخدم الفنان كلمة اوسلو على خارطة فلسطين حيث كان حرف الواو بمثابة خنجر في قلب الشعب الفلسطيني بين مؤيد ومعارض، وما زال الجرح ينزف ، بالضافة الدالة المكتوبة التي تعبر عن سخط الشعب الفلسطيني على الاحتلال،لتهربه من التزاماته حول ما تم الاتفاق عليه. استخدم المصمم صوره مرسومة لخارطة فلسطين لتشكل عنصراً رئيسأ لمكونات العمل ، لتكون الفكرة اكثر وضوحاً ومباشرة لتؤثر في نفس للمتلقي ،حيث ان هذه الخارطة حازت على مركز السيادي في العمل ، وتمثل الرمز المعبر عن الفكرة ليحقق نقطة الجذب البصري ،وتظهر بداخلها بقعة سوداء ، لتعبر عن الحزن والالم الذي لحق فبها من جراء هذه الاتفاقية ، لتكون الفكرة مباشرة ومؤثرة بالنفس ، كما إستخدم الكتابة بألوان مختلفة لتعزيز الفكرة وإظهار الوضوحية والمقروئية للمتلقي ، حيث أظهر الشكل الكلي للبوستر عنصر إثارة وأضح في تحقيق دلالة تعبيرية ورمزية .

**دلالة الاشكال :-**

**النتائج والاستنتاجات:-**

**النتائج:**

من خلال تحليل البوسترات عينات البحث خرج الباحث بجملة من النتائج وهي كما يلي :

1. تحققت الدلالة النفسية للأشكال والألوان حيث ظهرت معبرة ومتطابقة مع المضمون ، مما يدل على القدرة العالية للمصمم في تحقيق فاعلية البوستر ، والسرعة في إحداث استجابة المتلقي والتأثير به .
2. تحققت السيادة الشكلية في البوستر كافة ، وتوافق مدلولها الجمالي المؤثر في المتلقي أدى إلى إعطائها دوراً مهماً في الجذب البصري .
3. استخدام الدلالة الرمزية التعبيرية في البوستر لإظهار عنصر الإثارة والفاعلية ، فضلا عن الجذب البصري مما أدى إلى تحقيق الهدف الذي أسس من أجله .
4. ظهر التوازن والتناسب في الشكل والحجم ، فضلا عن التتابع الخطي المنتظم بهدف الاستمرار في الحركة .
5. إن اعتماد نظم التباين اللوني للكتابات الخطية أنتج إيضاحا وإثراء ،وجذباً بصرياً للمتلقي.

**الاستنتاجات :**

في ضوء ما نتج عنه في الإطار النظري، ظهرت الاستنتاجات الآتية :

1. تتحقق الدلالة من خلال الشكل واللون في التأثير النفسي ،المتلقي وتنشيط الوعي لديه .
2. يتيح استخدام التباين الشكلي واللوني التقليل من الرتابة ، ويزيد من فاعلية البوستر .
3. يعطي التناسب في الشكل والحجم قيمة جمالية ، وكذلك الإيقاع الحركي والتتابع المنظم بهدف الاستمرار وبعث الإحساس بالترابط بين الوحدات والمفردات التصميمية.
4. ان نجاح البوستر مرهون باستخدام الألوان المناسبة والمعبرة والمتطابقة مع مضمونه.
5. يفضي استخدام مبدأ السيادة في تصميم البوستر إلى تحقيق الجذب الجمالي.

**الكتب والمراجع : -**

عزالدين مناصره،موسوعة الفن التشكيلي ،الجزء الثاني ،دار المجدلاوي للنشر وتوزيع ،عمان ،2003م.

 عز الدين شموط ، ، لغة الفن التشكيلي ، ط1 ، جامعة البنات الاردنية ، لاردن ، 1993 .

 عبد الجبار منديل الغانمي ، الاعلان بين النظرية والتطبيق ، دار اليازوري العلمية ، الاردن ، عمان ، 1998 .

فتحي أحمد ، فن الكرافيك المصري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1985 .

محمود أبو هنطش، مبادئ التصميم ، دار البركة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط3، 2000.

سمير محمد حسين ، مداخل الاعلان ، مصر ، القاهرة ، ط1 ، 1973 .

طاهر عبد مسلم ، عبقرية الصورة والمكان ، عمان ، دار الشروق ، 2002 .

عبد الحافظ سلامة ، التصميم ، الوسائل التعليمية وانتاجها لذوي الاحتياجات الخاصة ، دار اليازوري ، العلمية للنشر والتوزيع ، عمان، ط1 ، 2001 .

عبد الفتاح رياض ، التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ، القاهرة، 1973.

فتحي أحمد ، فن الكرافيك المصري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1985 .

11.مروان علان،اللون والبوصله في عقد التسعينات ،كتاب تشكيل 2، 2005.